

النهاية في غريب الأثر

{ حبس } (ه) في حديث الزكاة [إنَّ خالدا جَعَلَ أَدْرَاعَهُ وَأَعْتَدَهُ حُبْسًا في سبيل الله] أي وَقَفًا على المجاهدين وغيرهم . يقال حَبَسْتُ أَحَبِسُ إِحْبِسًا : أي وَقَفْتُ والاسم الحُبْس بالضم .

(س) ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما [لما نَزَلَت آية الفرائض قال النبي صلى الله عليه وسلم : لا حَبْسَ بعد سورة النساء] أراد أنه لا يُقَف مالٌ ولا يُزَوَّى عن وارثه وكأنه إشارة إلى ما كانوا يفعلونه في الجاهلية من حَبْس مال الميِّت ونِسائه كانوا إذا كَرِهُوا النِّسَاءَ لِقُبْحٍ أو قِلَّة مالٍ حَبَسُوهُنَّ عن الأزواج لأنَّ أولياء الميِّت كانوا أَوْلَى بهنَّ عندهم . والحاء في قوله لا حُبْس : يجوز أن تكون مضمومة ومفتوحة على الاسم والمصدر .

(س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه [قال له النبي صلى الله عليه وسلم : حَبْس الأصل وَسَبْل الثَّمَرَة] أي اجْعَلْهُ وَقَفًا حَبْسًا .
- ومنه الحديث الآخر [ذلك حَبِيسٌ في سبيل الله] أي مَوْ قوف على الغُزاة يَرَكَّبونه في الجهاد . والحَبِيس فَعِيل بمعنى مفعول .

(ه) ومنه حديث شُرَيْح [جاء محمد صلى الله عليه وسلم بإطلاق الحُبْس] الحُبْس : جمع حَبِيس وهو بضم الباء وأراد به ما كان أهلُ الجاهلية يُحَبِّسُونه ويُدْرَسُونه : من ظهور الحامي والسائبة والبدخيرة وما أشبهها فنزل القرآن بإحلال ما حَرَّموا منها وإطلاق ما حَبَسُوهُ وهو في كتاب الهَرَوِي بإسكان الباء لأنه عطف عليه الحُبْس الذي هو الوقف فإن مَحَّسَّ فيكون قد خَفَّض الضمة كما قالوا في جَمْع رَغِيف رَغَف بالسكون والأصل الضم أو أنه أراد به الواحد .

(ه) وفي حديث طهْرَفَة [لا يُحَبِّسُ دَرَّكُم] أي لا تُحَبِّسُ ذَوَاتُ الدَّرَّ - وهو اللَّبَن - عن المَرَعَى بِحَشْرِهَا وَسَوْقِهَا إلى المَصَدِّق لِيَأْخُذَ ما عليها من الزكاة لما في ذلك من الإضرار بها .

- وفي حديث الحديبية [ولكنَّ حَبَسَهَا حَبِسُ الْفِيل] هو فِيلُ أَبْرَهَةَ الْحِشْيِي الذي جاء يَقْصِدُ خَرَابَ الكعبة فحَبَسَ الله الفيل فلم يَدْخُلَ الحرم ورَدَّ رأسه راجعا من حيثُ جاء يعني أنَّ الله حَبَسَ ناقه النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل إلى الحُدَيْبِيَّة فلم تَدْخُلْ الحَرَمَ لأنه أراد أن يَدْخُلَ مكة بالمسلمين .
(ه) وفي حديث الفتح [أنه بعث أبا عُبَيْدة على الحُبْس] هُمُ الرِّجَالُ سُمُّوا

بذلك لتَحَبِّسَهُم عن الرُّكبان وتأخَّرَهُم وَاَحَدُهُم حَبِيسٌ فَعَرِيلٌ بمعنى مفعول أو بمعنى فاعل كأنه يَحَبِّسُ من يسير من الرُّكبان بمسيره أو يكون الواحد حابساً بهذا المعنى وأكثر ما تُرْوَى الحُبُوسُ - بتشديد الباء وفتحها - فإن صحَّت الرواية فلا يكون واحدُها إلاَّ حابساً كشاهدٍ وشهَدَ فأَمَّا حَبِيسٌ فلا يُعْرَفُ في جَمْعٍ فَعَرِيلٌ وفُعَّلٌ وإنما يُعْرَفُ فيه فُعْلٌ كما سبق كَنَذِرٍ وَنَذُرٍ . وقال الزمخشري : [الحبس - يعني بضم الباء والتخفيف - الرُّجَالُ سُمُّوا بذلك لحَبِيسِهِم الخَيْـَّالَةُ بِرَبْطِ طَائِفَةِ مَشْيِهِم كأنه جمعٌ حَبُوسٌ أو لأنهم يَتَخَلَّفُونَ عنهم وَيَحْتَبِيسُونَ عن بُلُوغِهِم كأنه جمعٌ حَبِيسٌ] .

- ومنه حديث الحجاج [إنَّ الإبلَ ضُمُرٌ (كذا بالراء المهملة في الأصل وفي ا وفي كل مراجعتنا . ولم يعدده المصنف في مادة [ضمِر] على عادته . وأَعاده في [ضمِر] وقال : الإبل الضامرة : الممسكة عن الجِرَّة) حُبُوسٌ ما جُشِّمَتِ جَشِمَتٌ] هكذا رواه الزمخشري (الذي في الفائق 1 / 936 بالخاء والنون المشددة المفتوحة ولم يضبط الزمخشري بالعبارة) . وقال : الحُبُوسُ جمع حابس من حَبَسَهُ إذا أَخَّرَهُ . أي إنها صَوَابِرٌ على العَطَاشِ تُوَخِّرُ الشُّرْبَ والرواية بالخاء والنون .

(س) وفيه [أنه سأل : أَيَنَ حَبِيسٌ سَيَلٌ فإنه يُوشِكُ أن تَخْرُجَ منه تُضَيِّعُ منها أَعْنَاقُ الإبلِ بِدُمُورٍ] الحَبِيسُ بالكسر : خَشَبٌ أو حجارة تُبْنَى في وَسَطِ الماء لِيَجْتَمَعَ فِيهِ شُرْبٌ مِنْهُ الْقَوْمُ وَيَسْقُوا إِبْلَهُمْ . وقيل هو فُلُوقٌ في الْحَرَّةِ يَجْتَمِعُ بها ماء لَوٍ وَرَدَتِ عَلَيْهِ أَمَّةٌ لَوْسَعَتَهُمْ . ويقال للمَصْنَعَةِ التي يَجْتَمِعُ فيها الماء حَبِيسٌ أيضاً . وحَبِيسٌ سَيَلٌ : اسم موضع بِحَرَّةِ بَنِي سُلَيْمٍ بينها وبين السَّوَارِقِيَّةِ مسيرة يوم . وقيل إن حُبُوسَ سَيَلٍ - بضم الخاء - اسم للموضع المذكور .

- وفيه ذكر [ذَاتِ حَبِيسٍ] بفتح الحاء وكسر الباء وهو موضع بمكة . وحَبِيسٌ أيضاً موضع بالرَّقَّةِ به قبور شهداء صَفَّـيْنِ